

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلد كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

أ.م.د. عبيد خليل إبراهيم شهباز
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

The American strategy towards the Ottoman Empire “Sultan Abdul Hamid II’s policy of striking American interests in areas of Ottoman influence” The Islamic University of Istanbul Project

Asst. Prof. Dr. Abeer khaleel ibrahim shahbaz
University / College of Basic Education / Babylon

Department of History
basic.abir.khalil@uobabylon.edu.iq

المخلص:

لم تكن العلاقات الامريكية – العثمانية على وفاق منذ نشأتها وتكوينها ، وذلك لمعارضة المصالح الامريكية للوجود العثماني سواء في اسيا اور افريقيا او اوربا ، و عند اعتلاء عبد الحميد الثاني السلطة في الدولة العثمانية بدأت العلاقات تتحور وتتشكل حسب التطورات التي شهدتها الساحات العالمية ، سواء التطورات التي سبقت تمهيداً للحرب وتلك التوترات على مستوى السياسات الدولية والقرارات التي كان من شأنها تغيير سياسات المنطقة بصورة عامة ، وعلى ضوء ذلك كان من جملة الضغط الامريكي الدبلوماسي على الدولة العثمانية هو الدفع بالسلطان عبد الحميد الثاني من احداث جملة من التغييرات على مستوى سياسته الخارجية والداخلية ومنها محاولة صد الهجمة الامريكية المتمثلة بالضغط اليهودي في المنطقة العربية تحديداً ، واتخاذ الدين الاسلامي هدفاً لتلك الهجمة ، اذ تبني السلطان عبد الحميد الثاني مشروع لاعادة بناء هيكل الدين الاسلامي وبعث الدين من خلال النهضة الاسلامية بعد ان حاولت القوى الامريكية المتمثلة باليهود والقوى الاوربية واهما الدولة البريطانية من الاطاحة بالدولة العثمانية عن طريق اضعاف وضرب الدين الاسلامي ... جاءت فكرة الجامعة الاسلامية في الإستانة لضرب المخططات الامريكية والبريطانية ، اذ شهدت المنطقة العربية بصورة عامة ، حركات إسلامية إصلاحية في العصر الحديث تدعو إلى إحياء التراث الإسلامي والعودة إلى منابع الدين الإسلامي الحنيف، من قبل ابرز العلماء والمثقفين الإسلاميين العرب في تلك الحقبة المتمثلة منذ بدايات القرن العشرين، والذين تبنوا الحركة الفكرية وذلك لقناعتهم بابتعاد المسلمين عن الأسس الحقيقية التي جاء بها الإسلام فكانت هذه الدعوات التي تمثل اليقظة

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الأستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الفكرية للمسلمين بمثابة الصيحة للعرب، بحسبان أن مرحلة الضعف والاستعمار واستغلال الغرب لهم إنما ترجع أساساً إلى فقدان المسلمين قوتهم وكيانهم بفقدانهم موروث قيمهم الأساسية، ولهذا أصبحت الدعوة إلى التمسك بالدين الإسلامي ضرورة ملحة لوقوع الشعوب الإسلامية تحت الاستعمار الذي أراد ومنذ الوهلة الأولى إلى طمس الهوية العربية الإسلامية وسحق مقومات القومية ومنها اللغة العربية والدين الإسلامي، وجعلهم في محط السيطرة الفكرية الغربية التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر واهمها الفكر الأمريكي . وقد برزت حركات إصلاحية إسلامية عديدة كان أبرزها مشروع الجامعة الإسلامية في الأستانة الذي تبناه السلطان عبد الحميد الثاني ، بعد ان قدم فكرتها اليه العلامة جمال الدين الأفغاني ثم بدوره تبنى المشروع وأسس الجامعة الإسلامية في الأستانة ودعا إليها أهم وابرز العلماء المسلمين ومنهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي وكوكبة كبيرة ضمت علماء المسلمين الكبار، كان الهدف منها احياء التراث الاسلامي وكسب الامة الإسلامية وتوحيد جهودها ضد الاستراتيجية الامريكية اليهودية التي ادركها السلطان عبد الحميد الثاني بعد محاولات الادارة الامريكية التدخل في شؤون الرعايا الارمن في الدولة العثمانية ، وبغض النظر عن أهداف السلطان عبد الحميد الثاني ونواياه الحقيقية من تأسيس الجامعة الإسلامية إلا أنها حققت انجازات علمية كبيرة وأهداف عمل على تحقيقها مؤسسيها العلماء، ساعدت العرب المسلمين والأمة العربية قاطبة على الوقوف بوجه محاولات الاستعباد والاستغلال وأولهم العثمانيين أنفسهم إذ كانت وبال عليهم وعلى أفكارهم وسياساتهم التعسفية والرامية إلى عثمانة الشعوب العربية، فقد شهدت الساحة العربية ولادة جيل واع مثقف استطاع قيادة حركات وثورات عربية أجزعت الدول الاستعمارية التي حاولت استعمارها واحتلاله واولها الولايات المتحدة الامريكية لا سيما بعد الحرب العالمية الاولى .

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، المصالح الامريكية، مناطق النفوذ العثمانية ، النهضة الإسلامية ، الادارة الامريكية

Abstract

American-Ottoman relations were not harmonious since their inception and formation, due to American interests opposing the Ottoman presence, whether in Asia, Africa, or Europe. When Abdul Hamid II ascended to power in the Ottoman Empire, relations began to mutate and take shape according to the developments witnessed in the global arenas, whether developments that It was brought about in preparation for the war and those tensions at the level of international policies and decisions that would change the policies of the region in general, and in light of that, among the

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة واحياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

American diplomatic pressure on the Ottoman Empire was to push Sultan Abdul Hamid II to bring about a number of changes at the level of his foreign and internal policies, including an attempt Repelling the American attack represented by Jewish pressure in the Arab region specifically, and taking the Islamic religion as a target for that attack, as Sultan Abdul Hamid II adopted a project to rebuild the structure of the Islamic religion and revive the religion through the Islamic renaissance after the American powers represented by the Jews and the European powers, most importantly the British state, tried to overthrow The Ottoman Empire by weakening and attacking the Islamic religion... The idea of the Islamic University in Istanbul came to attack the American and British plans, as the Arab region in general witnessed reformist Islamic movements in the modern era calling for the revival of the Islamic heritage and a return to the sources of the true Islamic religion, by the most prominent Arab Islamic scholars and intellectuals in that era, represented by the beginning of the twentieth century, who adopted the intellectual movement due to their conviction that Muslims were far from the true foundations that Islam brought, so these calls, which represented the intellectual awakening of Muslims, were like a cry for the Arabs, considering that the stage of weakness, colonialism, and exploitation by the West of them was returning. Mainly due to Muslims losing their strength and being by losing their basic values. This is why the call to adhere to the Islamic religion has become an urgent necessity due to the Islamic peoples falling under colonialism, which wanted, from the first moment, to obliterate the Arab-Islamic identity and crush the components of nationalism, including the Arabic language and the Islamic religion, and make them the focus of Western intellectual control. Which prevailed at the end of the nineteenth century, the most important of which was American thought. Many Islamic reform movements have emerged, the most prominent of which was the Islamic University in Astana project, which was adopted by Sultan Abdul Hamid II, after the idea was presented to him by the scholar Jamal al-Din al-Afghani. Then, in turn, he adopted the project and founded the Islamic University in Astana and called to it the most important and prominent Muslim scholars, including Jamal al-Din al-Afghani and Muhammad Abduh. Abdul Rahman Al-Kawakibi and a large group that included major Muslim scholars, whose goal was to revive the Islamic heritage, win over the Islamic nation, and unify its efforts against the American-Jewish strategy that Sultan Abdul Hamid II realized after the American administration's attempts to interfere in the affairs of Armenian nationals

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

in the Ottoman Empire, and regardless of Sultan Abdul Hamid's goals. Al-Hamid II and his true intentions in establishing the Islamic University, but it achieved great scientific achievements and the goals that its founders, scholars, worked to achieve, helped Arab Muslims and the Arab nation as a whole to stand up to attempts at enslavement and exploitation, first and foremost the Ottomans themselves, as it was a curse on them and on their arbitrary ideas and policies aimed at the Ottomanization of the Arab peoples. The Arab arena witnessed the birth of a conscious, educated generation that was able to lead Arab movements and revolutions that frightened the colonial countries that tried to colonize and occupy it, was the United States of America, especially after World War

المقدمة:

لم تكن العلاقات الامريكية - العثمانية على وفاق منذ نشأتها وتكوينها ، وذلك لمعارضة المصالح الامريكية للوجود العثماني سواء في اسيا او افريقيا و اوربا ، و عند اعتلاء عبد الحميد الثاني السلطة في الدولة العثمانية بدأت العلاقات تتحور وتتشكل حسب التطورات التي شهدتها الساحات العالمية ، سواء التطورات التي سبقت تمهيداً للحرب وتلك التوترات على مستوى السياسات الدولية والقرارات التي كان من شأنها تغيير سياسات المنطقة بصورة عامة ، وعلى ضوء ذلك كان من جملة الضغط الامريكي الدبلوماسي على الدولة العثمانية هو الدفع بالسلطان عبد الحميد الثاني من احداث جملة من التغييرات على مستوى سياسته الخارجية والداخلية ومنها محاولة صد الهجمة الامريكية المتمثلة بالضغط اليهودي في المنطقة العربية تحديداً ، واتخاذ الدين الاسلامي هدفاً لتلك الهجمة ، اذ تبنى السلطان عبد الحميد الثاني مشروع لاعادة بناء هيكله الدين الاسلامي وبعث الدين من خلال النهضة الإسلامية بعد ان حاولت القوى الامريكية المتمثلة باليهود والقوى الاوربية واهما الدولة البريطانية من الاطاحة بالدولة العثمانية عن طريق اضعاف وضرب الدين الاسلامي ... جاءت فكرة الجامعة الإسلامية في الإستانة لضرب المخططات الامريكية والبريطانية ، اذ شهدت المنطقة العربية بصورة عامة، حركات إسلامية إصلاحية في العصر الحديث تدعو إلى إحياء التراث الإسلامي والعودة إلى منابع الدين الإسلامي الحنيف، من قبل ابرز العلماء والمتقنين الإسلاميين العرب في تلك الحقبة المتمثلة منذ بدايات القرن العشرين، والذين تبنا الحركة الفكرية وذلك لقناعتهم بابتعاد المسلمين عن الأسس الحقيقية التي جاء بها الإسلام فكانت هذه الدعوات التي تمثل الیقظة الفكرية للمسلمين بمثابة الصیحة للعرب، بحسبان أن مرحلة الضعف

والاستعمار واستغلال الغرب لهم إنما ترجع أساساً إلى فقدان المسلمين قوتهم وكيانهم بفقدانهم موروث قيمهم الأساسية، ولهذا أصبحت الدعوة إلى التمسك بالدين الإسلامي ضرورة ملحة لوقوع الشعوب الإسلامية تحت الاستعمار الذي أراد ومنذ الوهلة الأولى إلى طمس الهوية العربية الإسلامية وسحق مقومات القومية ومنها اللغة العربية والدين الإسلامي، وجعلهم في محط السيطرة الفكرية الغربية التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر واهمها الفكر الأمريكي .، بعد ان قدم فكرتها اليه العلامة جمال الدين الأفغاني ثم بدوره تبني المشروع وأسس الجامعة الإسلامية في الأستانة ودعا إليها أهم وابرز العلماء المسلمين ومنهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي وكوكبة كبيرة ضمت علماء المسلمين الكبار، كان الهدف منها احياء التراث الاسلامي وكسب الامة الإسلامية وتوحيد جهودها ضد الاستراتيجية الأمريكية اليهودية التي ادركها السلطان عبد الحميد الثاني بعد محاولات الادارة الأمريكية التدخل في شؤون الرعايا الارمن في الدولة العثمانية ، وبغض النظر عن أهداف السلطان عبد الحميد الثاني ونواياه الحقيقية من تأسيس الجامعة الإسلامية إلا أنها حققت انجازات علمية كبيرة وأهداف عمل على تحقيقها مؤسسيها العلماء، ساعدت العرب المسلمين والأمة العربية قاطبة على الوقوف بوجه محاولات الاستعباد والاستغلال وأولهم العثمانيين أنفسهم إذ كانت وبال عليهم وعلى أفكارهم وسياساتهم التعسفية والرامية إلى عثمنة الشعوب العربية، فقد شهدت الساحة العربية ولادة جيل واع مثقف استطاع قيادة حركات وثورات عربية أجزعت الدول الاستعمارية التي حاولت استعمارها واحتلاله واولها الولايات المتحدة الأمريكية لا سيما بعد الحرب العالمية الاولى .

في تلك الحقبة المتمثلة منذ بدايات القرن العشرين ، والذين تبناوا الحركة الفكرية وذلك لقناعتهم بأبتعاد المسلمين عن الأسس الحقيقية التي جاء بها الإسلام فكانت هذه الدعوات التي تمثل اليقظة الفكرية للمسلمين بمثابة الصيحة للعرب ، بحسبان أن مرحلة الضعف والاستعمار واستغلال الغرب لهم إنما ترجع أساساً إلى فقدان المسلمين قوتهم وكيانهم بفقدانهم موروث قيمهم الأساسية ، ولهذا أصبحت الدعوة إلى التمسك بالدين الإسلامي ضرورة ملحة لوقوع الشعوب الإسلامية تحت الاستعمار الغربي والتدخل الأمريكي الذي أراد ومنذ الوهلة الأولى إلى طمس الهوية العربية الإسلامية وسحق مقومات القومية ومنها اللغة العربية والدين الإسلامي ، وجعلهم في محط السيطرة الفكرية الغربية التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر. وقد برزت حركات إصلاحية إسلامية عديدة كان أبرزها مشروع الجامعة الإسلامية في الأستانة ، والذي قدم فكرتها العلامة جمال الدين الأفغاني إلى السلطان عبد الحميد الثاني والذي بدوره تبني المشروع وأسس

الجامعة الإسلامية في الأستانة ودعا إليها أهم وإبرز العلماء المسلمين ومنهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي وكوكبة كبيرة ضمت علماء المسلمين الكبار ، وبغض النظر عن أهداف السلطان عبد الحميد الثاني ونواياه الحقيقية من تأسيس الجامعة الإسلامية إلا أنها حققت انجازات علمية كبيرة وأهداف عمل على تحقيقها مؤسسيها العلماء ، ساعدت العرب المسلمين والأمة العربية قاطبة على الوقوف بوجه محاولات الاستعباد والاستغلال وأولهم العثمانيين أنفسهم إذ كانت وبال عليهم وعلى أفكارهم وسياساتهم التعسفية والرامية إلى عثمة الشعوب العربية ، فقد شهدت المساحة العربية ولادة جيل واع مثقف استطاع قيادة حركات وثورات عربية أجزعت الدول الاستعمارية التي حاولت استعمارها واحتلاله. ولو تحرينا خلاصة ما جاء به الفكر النهضوي العربي ، لوجدناه بحث متعدد الأصوات حول العقل والتسامح والواقعية، وما هو زمن النهضة التي يصطلح على تسميتها - بالنهضة العربية - هو تلك الفترة الزمنية التي امتدت بين أواسط القرن التاسع عشر وأواخر الربع الأول من القرن العشرين ، ففي تلك الفترة التي تميزت ببداية انحدار السلطنة العثمانية التي جثمت على جسد الأمة العربية قرابة الأربعة قرون، برزت نزعات فكرية حرصت على الاستفادة من التقدم الغربي الذي انبهرت بتقدمه وقدراته وغلبته وفكره لاسيما في مصر وبلاد الشام والعراق، من جهة أولى، وعلى الحفاظ على الجوانب المشرقة في الفكر الإسلامي من جهة ثانية، فكان الفكر النهضوي الإصلاحي الإسلامي الذي حاول المزاجية مع الفكر النهضوي الغربي حرص على أن ينفذ الغبار عن الأفكار الرجعية وان يطعم الأفكار العربية الإصلاحية بالتجديد والتطور، من دون التخلي عن الفكر الإسلامي ومبادئه ، لذا فأن تلك الحركة التي سادت الحياة الثقافية العربية في الفترة الزمنية التي اشرنا إليها سميت بعصر التنوير العربي او الحركة الإصلاحية الإسلامية، فقد كان الإسلام أول دين سماوي يطرح العقل وسيلة لوصول الإنسان إلى ربه وإلى إنسانيته، وكان العقل وإتباع سبيله في تاريخ الإسلام واحدة من مفاخر هذه الأمة وهذا الشعب، وكان عصر النهضة وفي وسط الظلمة التي قام فيها، إطار يبعث أنوار ذلك الماضي المشع، وفي يقيننا أن اكتشاف مفكرينا المحدثين لعصر النهضة، هو الطريقة الفضلى للعودة إلى اكتشاف التراث والتاريخ الإسلاميين.. واكتشاف تراثنا وتاريخنا عبر الفكر النهضوي هو الوسيلة التي تمكننا من إدراك حقيقة هذا الدين العظيم، هذا الدين الذي لا يزال يشع بأنوار العقل حتى يومنا هذا.

ونظرا لأهمية الدور الذي اداه مشروع الجامعة الإسلامية للسلطان عبد الحميد الثاني في صد وضرب المصالح التي كونتها الاستراتيجية السياسية الأمريكية في المنطقة العربية خلال العصر

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الأستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الحديث والآثار التي تركتها لذا عملنا على دراسة هذا الموضوع دراسة تاريخية تحت عنوان الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الأستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

أولاً- التعارض الامريكي مع الحركة الفكرية الإسلامية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وفيه تعرضنا لنشأة وتطور الحركة الفكرية في العصر الحديث، و أصل المشروع الفكري المقدم من قبل العالم جمال الدين الأفغاني واهم الأسباب التي دفعت السلطان عبد الحميد الثاني على تنفيذ المشروع ومن ثم دور الدول الاستعمارية والادارة الامريكية في القضاء على الجامعة الإسلامية وتجميدها.

ثانياً- دور الادارة الامريكية في اضعاف النهضة الفكرية الإسلامية واثرها في بلورة مشروع الجامعة الإسلامية في الأستانة، من خلال عرض مفهوم النهضة الفكرية العربية والعوامل التي ساعدت على تكوينها والعوامل المؤثرة على سيرها وسياسة الادارة الامريكية في الحد من تبلورها وانجاحها .

ثالثاً- التصدي الامريكي لعلماء الفكر الإسلامي والحد من ودورهم في النهضة الإسلامية العربية الفكرية ، وفيه تطرقنا إلى ابرز العلماء والمفكرين المؤسسين ومنهم جمال الدين الأفغاني و عبد الرحمن الكواكبي ومحمد عبده واهم انجازاتهم و أعمالهم وأفكارهم وتأثيرها على العقلية العربية في الوقت الذي حاربت فيه الادارة الامريكية علماء ومفكرين الامة الإسلامية وضرب نهجهم الفكري والتصدي له من خلال بث الافكار المسمومة ضد الاسلام ونشر ما يشوه سيرهم الاخلاقية ونهجهم.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مصادر عربية وأخرى مترجمة إلى العربية رصينة عززت من البحث ومنها العثمانيون في التاريخ والحضارة للدكتور محمد حرب رئيس المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، وتاريخ القرن التاسع عشر لنور الدين حاطوم، وتاريخ الحضارة الأوربية الحديثة للمؤلف علي حيدر سليمان، وأعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث للمؤلف صلاح زكي احمد وغيرها من المصادر المهمة التي أغنت البحث .

المبحث الأول: التعارض الامريكي مع الحركة الفكرية الإسلامية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني
أولاً - نشأة وتطور الحركة الفكرية:

وقعت البلاد العربية تحت السيطرة العثمانية في القرن السادس عشر ١٥١٦ م في عهد السلطان سليم الأول ، ومنذ حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨ ، طرأت تغيرات كبيرة على الساحة العربية ، تمثلت بظهور الحركات الانفصالية التي أدت إلى تقسيم المنطقة العربية بصورة عامة ، و قد شمل تأثير السيطرة العثمانية النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فضلاً عن السياسية ، فقد عان المجتمع العربي طويلاً ، ولكن من خلال هذه المعاناة أخذ هذا المجتمع يبرز كجزء من الامبراطورية العثمانية المترامية الأطراف ، بل هو يمثل قومية مضطهدة محرم عليها التطور والنمو وممنوع عنها ممارسة طموحاتها المشروعة ، ولم تكن الخلافة العثمانية إلا ستاراً يخفي تحته واقع اضطهاد قومية مسيطرة لقومية مظلومة^(١).

فقد أنتشر الجهل والأوهام والعادات والبدع بين العرب ، كما أنتشر داء الفرقة والخلاف فلا رابطة اجتماعية تجمعهم لتحقيق الخير لهم ، فأخذهم الفقر داء للفرقة على غنى بلادهم ، أتساعها وخصبها ولكنهم بجهلهم لا يعملون على الانتفاع بها ، وتسلمهم الذل والهوان على قوتهم وكثرة عددهم ، وتركوا بلادهم نهياً مقاسماً بين الأوروبيين ورضوا بأن يكونوا لهم خداماً طائعين ، كما انتشر عدد من رجال الدين الأدعياء الجهلاء ، يوهمون الناس بالباطل وبذلك بعدوا عن جوهر الدين الإسلامي ، وكان للدور الامريكي اثرا كبير في نشر الثقافات اليهودية في مجتمعات مناطق النفوذ العثماني من اجل التمهيد لرسم وتنفيذ الاستراتيجية الامريكية التي جعلت من تفتيت الدين الاسلامي هدف وغاية وذلك للقضاء على مراكز القوى العثمانية^(٢).

أمام هذه الأوضاع السيئة كان لابد من يقضة فكرية واجتماعية ، فمع بداية القرن التاسع عشر ظهرت معالم نهضة أدبية وفكرية في كل من مصر وسوريا ، حيث قامت المدارس الحديثة على أيدي الإرساليات التبشيرية الأجنبية الامريكية خاصة وعلى أيدي الهيئات الوطنية والمحلية على السواء ، وتميز القرن التاسع عشر بظهور حركة تعليمية خاصة مع إزدياد النفوذ الامريكي و الاوربي مثل فرنسا وأهتماماتها بسوريا ، فمنذ عام ١٨٦٠ م إزدهرت الحركة الثقافية أزدهار كبيراً، وظهر الكثير من العلماء ومن ابرز هؤلاء : جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده و ناصيف أبراهيم اليازجي ، وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهم الكثير من المفكرين والمتقنين والكتاب المسلمين^(٣).

وكان من أبرز مظاهر اليقضة الفكرية العربية هو أنشاء الجمعيات السياسية والأدبية والعلمية، أذ تميزت الساحة الثقافية مع نهاية القرن التاسع في العالم العربي بظهور الوعي العربي الذي تميز بظهور تيارين ، قومي وأسلامي كان بينهما تداخل في كثير من الأحيان ، وما تعارض له من خبرات أدى إلى تبلور الوعي القومي العربي الحديث ولم يكن مجرد ردة فعل تيارات الفكر العربي ، حيث بدأت تسير النهضة العربية (٣).

ومن خلال ذلك يمكن القول أن هذه الأسباب والتطورات السياسية والفكرية والاجتماعية مهدت لأنشاء الحركة الفكرية الإسلامية ، فقد كان للتكالب الأوربي على البلاد العربية وازدياد النفوذ الامريكي ، وضعف الدولة العثمانية في صد هذا الخطر من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور الحركة الفكرية الإسلامية ، والتي دعا اليها الكثير من الذين أرادوا الخلاص من النفوذ الامريكي اليهودي والإستبداد والطغيان الذي أظهره الحكام العثمانيين في البلاد (٤).

ثانياً- ضرب المصالح الامريكية في إنشاء الجامعة الإسلامية في الإستانة

عندما أعتلى السلطان عبد الحميد الثاني العرش في عام ١٨٧٦ م ، كانت الدولة العثمانية قد تعرضت إلى شتى أنواع الأختراقات من قبل الادارة الامريكية ، فتمكنت الادارة بفضل الامتيازات التي حصلت عليها من السلطنة العثمانية منذ بداية نشأة العلاقات بين البلدين ، من أن تحقق لنفسها وضعاً مميزاً داخل الدولة ، والتدخل في شؤونها الداخلية. وتحت ستار الدين الذي جمعها ب أهل الذمة جرى أختراق نظام الملة العثماني والتسبب في تفكيك التماسك ضمن التكوين الاجتماعي والديني والعربي التي تكون منها المجتمع. كما تدهورت قطاعات الإنتاج التقليدية لصالح الجيوب الاقتصادية الأجنبية وفرض الرأسمالية الامريكية هيمنتها على البلاد ، بعد ان اصدر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني التنظيمات (١٨٣٩ - ١٨٧٦) ، التي قصد منها خلق مواطنة عثمانية جديدة ، حدث شرح آخر في بنية المجتمع العثماني من جهة والعلاقات الامريكية - العثمانية من جهة اخرى .

وعلى الصعيد العسكري ، تمكنت الادارة الامريكية بعد التعاون مع الدول الكبرى الاوربية من الاستيلاء على ممتلكات السلطنة تباعاً، لتقتصر هذه بعد عام ١٨٨٩ على مقدونيا والباليا والروملي حتى عام ١٩٠٠ في أوربا (٥) ، وعلى تركيا الآسيوية وبلاد الشام وطرابلس في شمال إفريقيا ودواخل الجزيرة العربية بعد عام ١٨٨٧. ووسط هذا، كانت فرنسا تتجهياً للانقضاض على المغرب العربي الأقصى، فيما تتطلع إيطاليا للإستيلاء على طرابلس (ليبيا) ، وإلى جانب احتلالها لمصر في عام ١٨٨٢ ، وفرض هيمنتها على الخليج العربي منذ عام ١٨٩٨ ، كانت بريطانيا بتشجيع

وتعاون مع الادارة الامريكية تلعب على التناقضات العربية - العثمانية وتروج لخلافة عربية منافسة للعثمانيين.

لقد طرحت المسائل التي ذكرت تساؤلات كثيرة في العالم الإسلامي حول شرعية السلطة العثمانية، التي لا تتوسع على حساب دار الحرب فحسب بل لاتؤدي واجبها في الدفاع عن دار الإسلام وبمعنى آخر ، حول شرعية السلطان العثماني في أدعاء الخلافة ، فيما قلاع الإسلام تستباح من قبل دول الاستعمار وازدياد انتشار النفوذ الامريكي شيئاً فشيئاً (٦).

ادى تراجع الدولة العثمانية أمام أوربا المسيحية ويهودية الولايات المتحدة الامريكية إلى بدء التحول التدريجي لفكرة الجامعة الإسلامية ، من مجرد وحدة المشاعر والتفكير بين المسلمين إلى يقضة وتيار تجديدي يقومان على تفعيل مفاهيم الأمة عند المسلمين وإصلاح مجتمعاتهم وتقويتها لمواجهة الغرب وتهديداته وتحرير البلدان الإسلامية من الاحتلال الأجنبي. (٦)

من هنا ، كان للجامعة الإسلامية اتجاهين اثنين ، فكري ذو شقين ، الاول ويقوم على مجموعة من المبادئ التي أتت بها الحركات السلفية و والثاني فلسفة و افكار عدد من المفكرين المسلمين، (٧) الذين طالبوا بأصلاح المجتمع الإسلامي وتقويته وتحديثه سواء بالعودة إلى الشريعة والقيم الإسلامية ، أم بالاجتهاد وتطبيق الشورى ، او بالأقتباس عن الفكر الغربي ، الا ان اتجاه سياسي اخر برز بقيادة السلطان عبد الحميد الثاني جراء الأحداث الداخلية والخارجية التي عصفت بدولته من تسلمه السلطة.

وعند وصوله إلى العرش، كانت الامتيازات التي حصلت عليها الدول الأجنبية من الدولة العثمانية منذ القرن السادس عشر ، والمصالح الامريكية منذ وسط القرن الثامن عشر قد نهشت مواقع مسلمي السلطنة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لمصلحة مسيحي ويهود الداخل والأجانب، (٨) فيما وجهت التنظيمات ضربة قاصمة للتعايش القديم بين المسلمين وأهل الذمة ، وما يسمى بسيادة الأمة الإسلامية (٩)، فضلاً عن ذلك، بدأت حركات انفصالية إسلامية عن السلطنة تطل برأسها في بلاد الشام والعراق والبلقان ذات طابع قومي أو احترازي ، نتيجة هجوم الاستعمار، منذرة بتحول السلطنة إلى دولة تقتصر على العنصر التركي في تركيا الآسيوية (١٠).

وقد طرحت هذه التطورات إشكاليات صعبة أمام السلطان عبد الحميد الثاني عقب تسلمه السلطة ، كيف يمكنه أن يمسك بشعوبه الإسلامية في آسيا الصغرى (العربية) وشرقي البلقان (البانيا) ويقيها خاضعة لسلطانه ، فيما تدفعهم الاتجاهات القومية والتحررية للانفصال عن الدولة ، إذا ما انفصلت بلاد الشام وألبانيا عن السلطنة ، فيما يبقى من السلطنة العثمانية ، ولماذا عليه أن يسير

في سياسة علمانية ، كما تريد أوروبا والادارة الامريكية ، فيما تحولت السلطنة منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى دولة ذات أكثرية إسلامية (١٢).

وفي ضوء هذه الإشكاليات ، رأى السلطان أن يستجيب إلى التحولات الجديدة داخل المجتمع العثماني ، ويخرج عن نهج أسلافه التقليدي في الحكم ، الذي قام على ضمان سلامة السلطنة وسيادتها و إمساكها بمجتمعها من خلال الاعتماد على القوى الأوروبية أو التسوية معها (١٣) ، أو تحديث الدولة وأصلاحها من خلال علمنة مستوردة بعيدة عن الإسلام والتقاليد العثمانية. أعتقد السلطان أن استبدال بمشاعر القومية روابط الجامعة الإسلامية وما تفرضه هذه الأخيرة من خضوع مسلمي السلطنة لسلطتهم السياسية - الروحية والتضامن في ما بينهم ، بغض النظر عن العرق ، يؤدي إلى التماسك المجتمعي الإسلامي والحفاظ على سيادة السلطنة على أراضيها وشعوبها ومواجهة الأخطار المحدقة الآتية من الخارج. أي بمعنى آخر ، أعطاء السلطنة جرعة جديدة من الحياة. من هنا ، أستطاع السلطان عبد الحميد الثاني أن يصوغ للمرة الأولى في تاريخ السلطنة أيولوجية الجامعة الإسلامية السياسية ، التي ترفع من مقام السلطان إلى مرتبة خليفة المسلمين لدى شعوبه الإسلامية وتجاه الخارج ، وتجعل من الإسلام والتقاليد الإسلامية نهجاً ومنهجاً في السياستين الداخلية والخارجية.

وعلى ذلك، تحولت مسألة إعادة تركيب المجتمع العثماني الإسلامي ودمجه بالدولة على أسس حضارية واجتماعية واقتصادية إسلامية ومواجهة المصالح الامريكية وتيارات القومية بمفهوم الإمة الإسلامية، إلى برنامج إصلاحي سياسي في عصر السلطان عبد الحميد الثاني. بيد أن السلطان أدرك أن ظروف دولته وأوضاع البلدان الإسلامية الراضحة تحت نير النفوذ الاوربي والامريكي لا تسمح له ادعاء زعامة دنيوية على المسلمين خارج حدود السلطنة ، ولهذا كانت الجامعة الإسلامية بالنسبة إليه أولاً وأخيراً ذات بعد داخلي وخارجي. (١٤)

وبسبب عدم وجود منافسين حقيقيين للعثمانيين على منصب الخلافة ، بدأ السلطان عبد الحميد الثاني يعمل على تشكيل مشروع الخلافة عثمانياً من خلال الجمع بين السلطتين الزمنية والروحية، وبدأت تطرح مقولة السلطان - الخليفة على رعايا السلطنة في الداخل ، وبنص دستوري منذ عام ١٨٧٦ ، (١٥) وفي التعامل مع القوى الأوروبية والمسيحيين واليهود المحميين من رعايا الدولة العثمانية ، بعدما أسقطت أجهزة السلطان الإعلامية - الدينية النسب القرشي كشرط للاستخلاف، (١٦) وقوّت في الوقت نفسه من ادعاءات السلطان بمنصب الخلافة لحمايته الأماكن المقدسة للإسلام في مكة والمدينة المنورة. (١٧)

فقد ظهرت الجامعة الإسلامية كفكرة فعالة على الساحة السياسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي على يد شخصيتين عالميتين ، أولاهما جمال الدين الأفغاني ، والذي سنطرح دوره في النهضة العربية وفي الجامعة الإسلامية خلال البحث ، وثانيتهما السلطان عبد الحميد الثاني ، والذي حاول من منصبه السياسي أستغلال الجامعة الإسلامية بأستعطاف المسلمين ، نظراً للظروف الصعبة التي مرت بها بلاد المسلمين بصفة عامة ، سيما في ظل عدم وفاء الأوربيين والامريكيين بما ابرم من اتفاقات في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ ، وتسرب تيار الإصلاحات وفق المنظور الغربي في دواليب السلطة وقد واكب ذلك إزمة مالية خانقة مصحوبة بتحديات عسكرية هددت كيان الأمة العربية بصورة خاصة.^(١٨)

ورغم أنفاق الرجلين من حيث الغاية ، الا انهما اختلفا من حيث الوسائل والاساليب المحققة لتلك الغايات ، فالاول يرى أن اقصر طريق وأنجعها يتلخص في الثورة على الأنظمة ثم تتحدد الحكومات، ولهذا اتهم بتأسيس جمعيات سرية وخاصة ، واما الثاني فيرى الحل في أحياء الدعوة إلى الخلافة التي تمثلها الدولة العثمانية ، ولهذا لم يعمر أتفاقهما طويلاً ، نظراً لاختلاف المسلكين وتذكية خلافهما من قبل الدول الأستعمارية التي لا تريد الخير للأمة الإسلامية ، فأفلت فكرة الجامعة الإسلامية ، لتظهر بعد ذلك على يد السلطان عبد الحميد الثاني في ثوب جديد عرف باسم الخلافة الإسلامية.^(١٩)

ومما تم عرضه ، نستنتج إن نمو مشاعر القومية عند مسلمي السلطنة ، وبخاصة لدى العرب، عجل في استخدام السلطان العثماني للجامعة الإسلامية أداة لكبح الاتجاهات القومية و إعادة دمج العرب بالسلطنة على أساس روابط الإسلام ، وتقريب شخصيات عربية إلية من أعيان ومتصوفين ومشايخ وعلماء ، فضلاً عن تحسين نواحي الإدارة والتعليم والبنية التحتية في الولايات العربية. كما نستنتج أن سياسة الجامعة الإسلامية للسلطان، وبسبب تجزر الإسلام لدى شعوب السلطنة والاختراقات الأجنبية وتقوق مسيحي ويهودي الداخل على مواطنيهم المسلمين بفضل مبادراتهم الشخصية ودعم أوربا لهم ، حققت نجاحاً لدى العرب المسلمين ، بدليل عدم حدوث أية محاولة عربية للانفصال عن السلطنة أثناء عهد عبد الحميد الثاني.^(٢٠)

المبحث الثاني - دور الادارة الأمريكية في اضعاف النهضة الإسلامية الفكرية واثرها في بلورة مشروع الجامعة الإسلامية

أولاً :- مفهوم النهضة الإسلامية العربية الفكرية

تعرف بأسم اليقظة العربية ، او حركة التنوير العربية ، وهي الحالة الفكرية والاجتماعية التي سادت في مصر وسوريا ، وامتدت لتشمل عواصم عربية أخرى ومنها بغداد ، وفاس ومراكش خلا القرن التاسع عشر ، ويضع بعض المؤرخين أمثال ألبرت حوراني تاريخ بدء النهضة العربية عام ١٧٩٨ بالحملة البنوبارتية ، ويضعها آخرون دخول ابراهيم باشا إلى سوريا عام ١٨٣٢ ، لتنتهي مع أندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ،^(٢١) ولهذه النهضة عوامل ساعدت على قيامها ، وايضا شخصيات بنيت عليها ، قاموا بجهود كبيرة لبناء هذه النهضة والتي عمت ليس فقط العالم الإسلامي والعربي بل أستقى منها العالم بأسره وكانت حجر الاساس في كل نهضة لاحقة في العالم ، حيث بدأت هذه النهضة في حين كان العالم الغربي يغرق في ظلمات عدة ، وكان لعلماء المسلمين والعرب دور الريادة والصدارة في هذه النهضة.^(٢٢)

تمخضت عن النهضة الإسلامية العربية الفكرية ، والتي نشطت بشكل ملحوظ في بيروت والقاهرة ودمشق ، تأسيس المدارس والجامعات العربية والمسرح والصحافة العربيين وتجديد أدبي ولغوي وشعري مميز ونشوء حركة سياسية نشطة عرفت بأسم " الجمعيات " رافقها ميلاد فكرة القومية العربية والمطالبة بإصلاح الدولة العثمانية ثم بروز فكرة الإستقلال عنها مع تعذر الإصلاح والمطالبة بتأسيس دول حديثة على الطراز الأوروبي ولا سيما بعد ازدياد الحركات التبشيرية التي قادتها المدارس والمنظمات الامريكية والتي كانت منتشرة بشكل كبير في مناطق النفوذ العثماني.^(٢٣) أفضت النهضة إلى إعادة انتشار اللغة العربية مما طرأ عليها من تقهقر ، وقدمت أدباً عربياً معاصراً للمرة الأولى منذ قرون ، وعبر الجمعيات السياسية بعثت النهضة مشاعر الهوية العربية مجدداً ، فقد أقيمت قضايا الهوية للبلاد العربية المختلفة وعلاقتها بالرابطة العثمانية ، ومن الملاحظ أن أغلب رجال النهضة قد رفعوا شعارات الثورة الفرنسية ، الحرية والعدالة والمساواة ، وايضاً تأثروا بفلاسفة عصر الأنوار الأوروبي ، وعارضوا السلطة المركزية للدولة العثمانية^(٢٤) ، بجميع الشخصيات التي توالى على السلطة ، وبشكل خاص عبد الحميد الثاني ، ولعل كتاب " طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد " أهم كتاب سياسي - اجتماعي معارض ، تم تأليفه في تلك المرحلة ، وكان من سمات النهضة ، أنتشار المدارس والجامعات ، وتأسيس الصحف والمجلات ، ويمكن القول أنها أهتمت بكل جوانب الفرد العربي.^(٢٥)

وعلى ذلك فقد كان للنهضة الفكرية ولروادها الأثر البالغ في إنشاء الجامعة الإسلامية ، بعد أن طرح المشروع على يد السلطان عبد الحميد الثاني ، الذي أخذ على عاتقه التثقيف والتمهيد لأنشائها

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية - جامعة بابل

، متخذاً من الأستانة مقراً لها ، فقد حاول السلطان عبد الحميد الثاني تثبيت دعائم حكمه بتبني حركة الجامعة الإسلامية التي نادى بها جمال الدين الأفغاني مستهدفاً بذلك تقوية مركزه من الداخل والخارج ، داخلياً ليلتف حوله المسلمون كرئيس روعي لهم ذو سلطة عليا عليهم ، وخارجياً لتهديد الدول الاستعمارية بإثارة الشعوب الإسلامية الخاضعة لها فيما إذا استمرت في سياستها المعادية للدولة العثمانية.

إن خوف العرب من الإخطار الاستعمارية جعلهم يلتقون حول دولة الخلافة ، التي صنعها السلطان عبد الحميد الثاني ، ويؤيدونه ، لكنهم لم يقبلوا بسياسته ، لذا فقد أستمريت الدعوة إلى الإصلاح واللامركزية.

ثانياً : - العوامل المؤثرة على النهضة الإسلامية العربية الفكرية —

تطافرت عدة عوامل ساعدت على ظهور اليقظة العربية في منتصف القرن الثامن عشر ، واتساع يناعيها وتنوعها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، وهي عوامل داخلية وخارجية :
العوامل الداخلية

١ - حركات الإصلاح الإسلامي

٢ - الجمعيات والأحزاب السياسية

٣ - سياسة التنريك

العوامل الخارجية

١ - انفتاح المنطقة العربية على الفكر الغربي الأوربي وعلى النشاطات والنفوذ الامريكي

٢ - الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام

٣ - إصلاحات محمد علي

٤ - البعثات التبشيرية التي قادتها بعض التيارات الامريكية اليهودية والمسيحية التي ساهمت في تنشيط الحركة التعليمية والثقافية (٢٦)

لقد ساعدت هذه العوامل مجتمعة في أذكاء رغبة المفكرين العرب المسلمين في ضرورة العودة إلى الإسلام الصحيح ، وتصحيح مسار الأمة الإسلامية من خلال التمسك بالدين الحنيف واللغة العربية ، ونبذ مظاهر التشبه بالغرب وغيره من المظاهر الدخيلة التي أتى بها الاستعمار .
لقد كان للتكالب الاستعماري الأوروبي وازدياد النفوذ الامريكي على البلاد العربية وضعف الدولة العثمانية في صد هذا الخطر من أحد اسباب ظهور فكرة الجامعة الإسلامية ، والتي دعى

أليها الكثيرون من الذين أرادوا الخلاص من النفوذ الامريكي والاوربي والإستبداد والطغيان الذي أظهره الحكام العثمانيين في البلاد. (٢٧)

وكان على رأسها جمال الدين الإفغاني الذي يعتبر من رواد حركة الإصلاح الديني والإجتماعي، الذي كرس جهوده لنشر أفكاره والعمل على تبصير المسلمين بما وصلوا اليه من الضعف، حتى أصبحت بلادهم نهباً للاستعمار، تبنى الدعوة لفكرة قيام الجامعة الإسلامية التي ظهرت في الوقت الذي وصل فيه السلطان عبد الحميد الثاني إلى السلطة.

ونجد أن السلطان عبد الحميد الثاني ، أيد جمال الدين الأفغاني في الدعوة إلى قيام الجامعة الإسلامية ، لكن ليس من أجل إعتاق آراء جمال الدين ، الذي ركز على الوحدة الإسلامية بين جميع المسلمين ، وعدم التفريق بين السياسة والدين ، والتوفيق بين الدين والعلم والتصدي للمفكرين الغربيين ، ومحاربة إستبداد الحكام ، أما السلطان عبد الحميد الثاني نجده حاول بصفته سلطاناً وخليفة أن يقوي سلطته الزمنية مستنداً إلى فكرة الجامعة الإسلامية ، أذ تبنى السلطان عبد الحميد الثاني فكرة الجامعة الإسلامية لدعم وتعزيز مركزه ، وأنقاذ دولته من التفكك ، ودعى الأفغاني إلى الأستانة وقربه اليه وإلتقت آراءه مع آراء الأفغاني في ضرورة وحدة المسلمين ، لكنهما اختلفا في موضوع الخلافة ، من يكون الخليفة وكيف ، فكان عبد الحميد الثاني يهدف من سياسته الدينية لدعم وتعزيز ملكه وحكمه المطلق في الداخل ، لمواجهة الحركات الدستورية التي كانت تدعو إلى تقييد سلطانه ، فيصبح " ظل الله في أرضه" على نحو ما كان يردده دعائه عنه ، وبذلك لا يستطيع أحد أن يناقشه الحساب في الداخل ، وقصد أيضا السلطان عبد الحميد الثاني من دعوته لفكرة الجامعة الإسلامية الاحتماء بعطف العالم الإسلامي في وجه التعصب الأوروبي ، وازدياد النفوذ الامريكي بعد التدخلات السافرة للإدارة الامريكية في الشؤون العثمانية ومحاولة فرض السيطرة على قرارات الدولة العثمانية ، والتصدي له بتوحيد المسلمين واكتسابهم لصفه ، وتدعيم سلطته العثمانية واعتبارها دولة الخلافة التي تحمي الإسلام و المسلمين ، فحاول اقناع العرب المسلمين بأن الجامعة الإسلامية تحت زعامة الخلافة العثمانية هي أملهم الوحيد ، للنجاة من الاستعمار الأوروبي والنفوذ الامريكي ، فقد أستطاع أن يكسب تأييداً دينياً واسعاً ، ففاز بتأييد شريف مكة وتأييد جمال الدين الأفغاني ، لكنه عندما اكتشف نواياه تخلى عنه كما تخلى عنه الكثير ، لأستعماله الجامعة الإسلامية أداة لتشديد وتقوية مركزه في الحكم. (٢٨)

وعلى الرغم من نواياه المشكوك فيها ألا أن الأمة العربية نجحت ومن خلال الجامعة الإسلامية إلى العودة لجوهر الدين الحنيف الذي يدعوا إلى الوحدة ولم الشمل العربي ، وترابط البلاد العربية، وتنمي الوعي القومي والذي نجح بدوره من التخلص من الحكم العثماني فيما بعد.

المبحث الثالث : - التصدي الأمريكي لعلماء الفكر الإسلامي والحد من دورهم في النهضة الإسلامية العربية الفكرية

أولاً - جمال الدين الأفغاني ودوره في قيادة الجامعة الإسلامية في الإستانة

لم يكن مشروع الجامعة الإسلامية يدعوا إلى وحدة العالم الإسلامي في مواجهة الخطر الأوروبي والأمريكي، فحسب بل كان يدعوا في نفس الوقت إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي ، وإلى إيقاظ العالم الإسلامي من سباته العميق ، هذا المشروع تمثل في شخصية فريدة في التاريخ المعاصر ، تركت بصماتها على الحركات الإسلامية التي ظهرت في العالم الإسلامي الحديث منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى الآن ، هذه الشخصية هي شخصية جمال الدين الأفغاني (١٨٣٩ - ١٨٩٧ م).

ولد محمد جمال الدين بن السيد صفتر الحسيني في أسعد آباد إحدى مدن بلاد الأفغان^(٢٩)، ووالده السيد صفتر يرتقي نسبه إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام ، ومن هنا جاء التعريف عنه بالسيد جمال الدين. وبعد إكماله دراسته سافر إلى الهند ، وأقام بها سنة وبضعة أشهر يدرس العلوم الحديثة على الطريقة الأوروبية وتعلم اللغة الإنجليزية ثم عاد إلى بلاده الأفغان ، وفي عام ١٨٧٠ م وصل إلى مصر لأول مرة وزار الأزهر الشريف ومكث فيها ثم غادرها ليتجه إلى الإستانة ، وأخذ بعد ذلك يتنقل بين مدن عربية ومنها البصرة.^(٣٠)

حمل جمال الدين فكراً جديداً اختلف عن سواه من أصحاب الدعوات الإصلاحية، أذ أنه أخذ بالعلوم الغربية لتقوية البنية الأساسية للدولة الإسلامية، وكان يطلب بكل قوة وعزم فتح باب الاجتهاد من جديد، وكان يرفض بكل شدة الإمتثال إلى فتاوي المدارس القديمة بغير تفكير، ويطلب العودة إلى روح الإسلام وبساطته، وشجب الخرافات والشعوذة التي تشوه صورة جمال الدين الحقيقية.^(٣١)

فكان له دور كبيراً في تثقيف الشباب العربي ، من خلال دعوته إلى التقدم الاجتماعي وإلى طلب العلم وأستخدام العقل ، وانقسام المسلمين إلى شيع و أحزاب ، هو سبب ضعفهم. وكان يضرب مثلاً في المانيا التي فقدت وحدتها بسبب صراعها الديني ، وكان يرى أن الخلاف بين السنة والشيعة ، يمكن علاجه بما يعود بالفائدة على كل المسلمين.^(٣٢)

لذلك دعى الأفغاني إلى وحدة البلدان الإسلامية ، وكان من رأيه أن الحكام المسلمين ، يجب أن يعملوا على ما فيه مصلحة العالم الإسلامي ، ولم يكن يعني بالوحدة الإسلامية إذابة كل الفوارق والحدود بين الدول الإسلامية وتوحيدها تحت حاكم واحد ، أو إعادة نظام الخلافة ، إنما كان يعني بالوحدة وحدة الهدف والمصير ، و وقوف كل دولة بجانب الدولة الأخرى وقت الشدائد ، وإذا لم يوجد مثل هذا التعاون بين الدول الإسلامية ، يكون المسلمون في هذه الحالة ، غير ملزمين بطاعة حكامهم ^(٣٣)، ولعل أبرز ما دعا اليه الأفغاني هو " إصلاح الحكومة يأتي عن طريق إصلاح الشعب " .

ومن أهم الأعمال التي قام بها جمال الدين والتي لعبت دوراً مؤثراً وبليغاً في المنطقة العربية والأمة الإسلامية ، ومنها في مجال الأدب ، أذ سخر الأدب في خدمة الشعب يطالب بحقوقه ويدفع الظلم عنه ، فساهم في إصدار العديد من الصحف ومها جريدة مصر والتجارة ومجلة هزلية أسمها "ابو نضارة " ، وكان الافغاني يهدف من إصدار الصحف تشكيل الرأي العام ، كي يعمل كقوة ضاغطة للإصلاح والتغيير ، وقام أيضاً بأصدار جريدة " العروة الوثقى " ، التي أصدرها أثناء أقامته في أوروبا ، للكشف عن المخططات الإستعمارية والأمريكية اليهودية ، وسرعان ما أصبحت هذه الجريدة أخطر جريدة في العالم الإسلامي في ذلك الوقت ، بالرغم من كونها كانت ممنوعة من دخول البلدان التي تقع تحت الاحتلال البريطاني بطلب من الادارة الأمريكية .^(٣٤)

وبعد تقريبه من قبل السلطان عبد الحميد الثاني ، أخذ يخطط لتنفيذ مشروع الجامعة الإسلامية، فوافقه السلطان عبد الحميد الثاني وأختار الأستانة موقع لها ، الا أن الدول الغربية الأوروبية والادارة الأمريكية حالت دون استمرار الجامعة الإسلامية فعملوا على تسقيطها وأنهاؤها ، لأنها أنجبت دعاة ومصلحين الأمة أمثال محمد عبدة وعبد الرحمن الكواكبي و سعد زغلول ، ولولاه لتأخر إستقلال البلاد وتعطل عصر النهضة المصرية في بداية القرن العشرين.^(٣٥)

ثانياً – عبد الرحمن الكواكبي ودعوته الإصلاحية —

عبد الرحمن الكواكبي ولد عام (١٨٥٤ - ١٩٠٢م) في حلب ، والده السيد أحمد بهائي بن محمود بن مسعود الكواكبي ، وأحد أجداده " أسماعيل الصفوي " مؤسس الأسرة الصفوية الشيعية في تبريز ، وهو علامة سوري رائد من رواد التعليم ومن رواد الحركة الاصلاحية العربية وكاتب ومؤلف ومحامي وفقيه شهير ، ولد في حلب - سوريا ، كانت لعائلته شأن كبير في حلب .

بدء الكواكبي حياته بالكتابة والصحافة وعين محرراً في جريدة الفرات التي كانت تصدر في حلب ، وعرف الكواكبي بمقالاته التي تفضح فساد الولاة العثمانيين ، وله مقولة شهيرة " تخاف الحكومة من القلم خوفها من النار " ، وقد أصدر صحيفتين هما الشهباء والاعتدال ، وقد تقلد عبد الرحمن الكواكبي عدة مناصب في ولاية حلب ، وله مؤلفات كثيرة ومنها طبائع الاستبداد وأم القرى كما ألف العظمة لله وصحائف قريش ، وما زالت مؤلفاته وسيرته وكتبه مرجعاً هاماً لكل بحث. (٣٦)

أمضى الكواكبي حياته مصححاً وداعياً إلى النهوض والتقدم بالأمة العربية وقد شكل النوادي الإصلاحية والجمعيات الخيرية التي تقوم بتوعية الناس وقد دعا المسلمين لتحرير عقولهم من الخرافات وقد قسم الأخلاق إلى فرعين ، فرع أخلاقي يخدم الحاكم المطلق وفرع يخدم الرعية أو المحكومين ودعا الحكام إلى التحلي بمكارم الأخلاق لأنهم الموجهون للبشر ، ودعا إلى إقامة خلافة عربية على أنقاض الخلافة التركية وطالب العرب بالثورة على الأتراك وقد حمل الحكومة التركية المستبدة مسؤولية الرعية. (٣٧)

وفي الحديث عن دعوته ، يعد الكواكبي أحد أعلام الحركة الإصلاحية ، فوجه جهوده إلى العمل الأخلاقي ، وكافح العادات السيئة والتقاليد البالية ، ونقد المعتقدات الفاسدة ، وبذل السعي المتواصل لنشر الفضائل والتمسك بها للنهوض بأخلاق المجتمع ، فقام بتشكيل الجمعيات والنوادي في القرى والمدن لتقوم بدور التوعية والتثقيف للجمهور ، كما رد فساد الأخلاق إلى انحلال الرابطة الدينية والاجتماعية ، وفقد التناسخ وغياب الأخلاق ، وكان عبد الرحمن الكواكبي ، واحداً من المفكرين العرب الذين كشفوا عن أسباب الجمود الذي خيم على العالم الإسلامي ، وقارن ذلك بحالة التقدم التي وصل إليها الأوروبيون في العصور الحديثة ، والتي مكنتهم من الهيمنة على أجزاء واسعة من العالم الإسلامي. (٣٨)

وما أضافه الكواكبي على الصعيد الفكري كان على قدر كبير من الأهمية في حركة الإصلاح الإسلامي ، وقد أشرت مع جمال الدين الإفغاني ومحمد عبده على فكر ومشروع حركة الإصلاح الإسلامي ، وما يميزه أنه تصدى للاستبداد بالتحليل والدراسة الجادة ، وهو يمثل حالة وسط بين جمال الدين ومحمد عبده ، ولكنه يشارك مع جمال الدين في مفهوم الجامعة الإسلامية ، ويمكن القول بأن الكواكبي في كتابه " طبائع الاستبداد " يقترب من المزاج النفسي والعقلي عند الأفغاني ، وفي كتابه " أم القرى " يكاد يقترب من المزاج النفسي والعقلي عند الشيخ محمد عبده. (٣٩)

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الاستانة واحياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية - جامعة بابل

وقد وصف الكواكبي وشخص حالة الأمة العربية في ذلك الوقت بعدة نقاط حيوية يمكن أجمالها بالآتي :

- ١ - المسلمون في حالة فتور مستحكم.
 - ٢ - يجب تدارك هذا الفتور سريعاً ، والا افتحل عصبيتهم كلياً.
 - ٣ - سبب الفتور تهاون الحكام ، ثم العلماء ، ثم الأمراء .
 - ٤ - الدواء هو أولاً تنوير الأفكار بالتعليم ، ثانياً إيجاد وسيلة للتقدم في رؤوس الناشئة .^(٤٠)
- ثالثاً - محمد عبده وفكره الإصلاحية —

محمد عبده ، عالم دين ومفكر ومجدد إسلامي مصري ، يعد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي ، ساهم بعد النقائه بأستاذه جمال الدين الأفغاني في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن التاسع عشر ، وبدايات القرن العشرين ، تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلبات العصر.^(٤١)

يعد محمد عبده المفكر العربي ، واحداً من أبرز المفكرين المجددين في الفقه الإسلامية في العصر الحديث ، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة ، فقد ساهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون ، كما شارك في أيقاظ وعي الأمة نحو التحرر ، وبعث الوطنية ، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العالم ، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية ، وقد تأثر به العديد من رواد النهضة ومنهم عبد الرحمن الكواكبي ، وعبد الحميد بن باديس.^(٤٢)

ومن أهم مؤلفاته : -

. رسالة التوحيد

. شرح نهج البلاغة للإمام علي ابن أبي طالب

. العروة الوثقى مع معلمه جمال الدين الأفغاني .^(٤٣)

الخاتمة:

إن البحث في موضوع الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية والوقوف على العلاقات الامريكية - العثمانية من خلال المشروع الذي قدمه السلطان عبد الحميد الثاني الذي تمثل في الجامعة الإسلامية في الاستانة ، قد سلط الضوء على طبيعة تلك الاستراتيجية التي كانت

ترسم إلى تحويل مناطق النفوذ العثماني إلى ميادين لتحقيق طموحات واهداف الولايات المتحدة الأمريكية ، ليس من باب الحصول على امتيازات الثروات النفطية والمعدنية والسيطرة على الطرق التجارية المهمة فحسب بل إلى السيطرة والتحكم بمواقع مراكز القوى في الشرق الاوسط وبحث نتائج الحرب العالمية الاولى قبل وقوعها ، الا ان ذلك لم يكن منفرداً بل كان بالتعاون مع القوى الاوربية الكبرى المتمثلة ببريطانيا ، ولعل مشروع بلفور الذي عرض اولاً على السلطان عبد الحميد الثاني كفكرة وتم رفضه من قبله ، ما هو الا دليل على ان ادراك عبد الحميد الثاني للغايات والمصالح سواء الأمريكية او الاوربية تكمن في ضرب الامة الإسلامية من خلال السيطرة على مناطق نفوذ الدولة العثمانية ، وكان يعلم جيداً ان قوته جاءت من صلابة الدين الاسلامي وان ضعف وانهار الدولة العثمانية هو نتيجة فعلية لضعف الدين الاسلامي ، وعليه تبلورت فكرة بعث وحياء الدين الاسلامي من خلال النهضة الإسلامية الفكرية التي لا بد من تأسيس جامعة لتبني هذا المشروع الذي في الحقيقة جاء ضربة لجميع الاهداف والمصالح الاستعمارية الأمريكية والاوربية ، من هنا جاءت فكرة انشاء الجامعة الإسلامية والتي كانت الاولى من نوعها في الإستانة حيث ازدياد النفوذ المسيحي واليهودي في المجتمع العثماني الاسلامي لضرب الاستراتيجية الأمريكية و المصالح اليهودية العالمية والتي هي مصالحها بالأصل، على الرغم من وجود من أيدها، ومن عارضها، كما تعرضت لقدرة كبير من التشويه على أيدي المستشرقين، وأن كان ذلك لا ينفي أنها كانت موضع دراسة جادة في بعض جوانبها من الكثير من الباحثين المتخصصين، من العرب والأجانب، والفكرة رغم أثرت أساساً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلا أنها ظلت حية في الربع الأول من القرن العشرين، ولا غرابة أن تثير الانتباه من جديد اليوم، والعالم الإسلامي عموماً والعالم العربي خصوصاً يمران بحالة من مخاض قد تقودهما إلى تطورات خطيرة، وهنا يأتي بيان وايضاح الحركة الفكرية الإسلامية في العصر الحديث ليلقي الضوء بأسلوب علمي على موضوع أحدث تطورات ميدانية على الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية بصورة عامة، ويعكس البحث حرصاً على تقديم وقائع محققة موثقة تاريخياً إلى حد كبير ورغبة في التصدي للأعمال الغربية التي تناولت القضايا الحساسة في الإسلام والحركة الإسلامية في الشرق العربي والتي من أبرزها فكرة الجامعة الإسلامية كما يعكس حرصاً على بيان الحقيقة في ذلك الموضوع الهام.

وترجع الباحثة أسباب اختياره للموضوع إلى الواقع الراهن للامة الإسلامية الذي يشير إلى الفرقه والضعف، إلى الرغبة في أن يتيقظ ذلك العالم ويستعيد قوته من جديد، وهو بحاجة ماسة

إلى نهضة فكرية على غرار النهضة الفكرية التي أقامها ثلة من العلماء المفكرين، وذلك بدعوتهم إلى الرجوع إلى الإسلام الصحيح ، ونبذ التفرقة والعداوة بين المسلمين، وتنظيفه من العوائل التي أتى بها الفكر المتخلف المتأثر بأعداء الإسلام والإمة العربية لا سيما بعد استمرار الولايات المتحدة الامريكية في نهجها المحارب للدين الاسلامي ولتبنيها المصالح اليهودية في المنطقة والعالم .

أن المرحلة التاريخية المقبلة للأمة تشهد تحولات كبيرة وجذرية، وعملية الانتقال إلى وعي مكافئ للمرحلة يقتضي عملاً جاداً يمكن أن نطلق عليه الانتقال من طور الصحوة إلى طور اليقظة، وهذا هو جوهر هذا البحث الذي يعالج قضايا الفكر الرئيسة التي تثيرها التحولات الكبيرة الجارية، وذلك بغرض خلق مرجعية ذات وزن في الأمة ، ويعالج ايضاً تنظيم الخارطة المعرفية عند المهتمين بمصير الأمة وآمالها ، بغرض تنظيم الواقع واتخاذ قرارات بشأنه.

إن إيجاد المرجعية الفكرية للأمة وحده لا يكفي ، بل لابد أن يلزمه تنظيم الخارطة العقلية للمتلقين لمشروع النهضة حتى يحسنوا العمل ، فالحكم على الشيء فرعى عن تصوره، وعليه، فإن معالجة القضايا التي تثيرها قضية النهضة وتحديات العالم المعاصر في عالمنا الإسلامي، والتي تشكل عقبة كأداة في طريق فهم الدين بوصفه مكون أساس في هذه المجتمعات وتستدعي هذه القضايا الوعي بفقده النص وأثر متغيرات العصور عليه وتنزيله في واقعنا.

ومن هنا تم لنا من خلال بحثنا هذا، أن نبين الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية منذ نهاية القرن الثامن عشر بعد ربط واقع النهضة الإسلامية الفكرية العربية التي شهدتها الأمة الإسلامية، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والتي ساهمت بشكل كبير ومؤثر في تحسين الواقع الإسلامي من خلال نهضة مفكريه وعلمائه وجهدهم الحثيث في تخليص العالم الإسلامي من تأثيرات ومؤثرات الاستعمار الاوروبي والامريكي والسيطرة العثمانية المقيتة، والتي كادت أن تطمس معالم الأسلام والمسلمين من لغة وأصول وفقه، وكان لنا من اتخاذ مشروع الجامعة الإسلامية مثلاً على السياسة التي اتخذها عبد الحميد الثاني لمواجهة الاطماع الاجنبية ولا سيما الامريكية كونها الاخطر من خلال اعادة الصحوة الإسلامية والدعوة الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي بالعودة إلى الإسلام الصحيح، الداعي للوحدة ونبذ الخلاف، ولا تفريق بين خلق الله، وعلى الرغم من تبنيه لهذا المشروع، وعمله من خلاله لتسيير مصالحه ومصالح الدولة العثمانية، الا أن علماء الجامعة الإسلامية وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ، قد أحسنوا عملهم من خلال أستغلال الجامعة الإسلامية، لتتقيد أرائهم

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة واحياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

العلمية والصابة في خدمة الأسلام والمسلمين والإمة الإسلامية جمعاء، ولعل بروز أثارها بشكل ملفت لأنظار الإسلام قد جعل من هذا المشروع محط غضب الدول الإستعمارية والادارة الامريكية التي أخذت على عاتقها وضع المخططات لأفشاله تحت ذرع شتى، وكان لها ذلك بعد ما أنهت حكم السلطان عبد الحميد الثاني.

ولا يتسنى للولايات المتحدة الامريكية و للدول الاوربية والعالم بأسره نكران دور الجامعة الإسلامية في الأستانة وعلمائها وروادها العظماء في بلورة الشخصية العربية والإسلامية، ونقل حال المنطقة العربية من حال إلى حال، وكان ذلك جلياً من خلال الثورات العربية في مصر وبلاد الشام والعراق، وتنامي الوعي القومي ونبذ السيطرة والاستغلال، وولادة جيل ثوري من الطراز الأول أمثال قادة ثورة ١٩٢٠ في العراق و قادة ثورة ١٩١٩ في مصر وقادة ثورة ١٩٢٥ في بلاد الشام، وهم من الشخصيات التي تركت بصماتها على واقع العرب والمسلمين والذين لهم الفضل بديمومة الهوية العربية والإسلامية إلى يومنا هذا.

الهوامش:

(١) محمد مزالي ، الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني ، المجلة التاريخية المغربية ، الطبعة الأولى ، تونس ١٩٨٩ ، ص ٢٦ - ٢٧ .

(٢) رأفت الشيخ ، تاريخ العرب الحديث ، مركز عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية ، الكويت ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٤ - ٧٠ .

(٣) شوقي عطا الجمل ومجموعة مؤلفين ، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الفتح العثماني للعالم العربي الى الوقت الحاضر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢٩ - ٣٢ .

(٤) توفيق علي ، برو ، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤ ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٠ ، ص ١٣ - ١٨ .

(٥) محمد حسن العبدوس ، تاريخ الجزيرة العربية ، كياناتها السياسية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ٣٠٢ .

(٦) بموجب معاهدة برلين عام ١٨٧٨ ، اعتبرت بلغاريا مستقلة ذاتياً فيما وضعت البوسنة والهرسك في عهدة النمسا ينظر ، عبد الرؤوف سنو ، النزاعات الكيانية الإسلامية في السلطنة العثمانية ، المصالح الالمانية في سوريا وفلسطين ١٨٤١ - ١٩٠١ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٥٩ - ٩٤ .

(٧) محمد جلال كشك ، القومية والغزو الفكري ، الكويت ، ١٩٦٧ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٨) B.Abu-Manneh, "Sultan abdulhamid and shakh Abulhuda Al-Sayyadi ", in: Middle Eastern Studies 15,2 (1979), pp, 140-142.

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- (٨) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ – ١٩١٧ ، القاهرة ١٩٩١ ، ص ١٨٧ .
- (٩) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٨١ .
- (١٠) النجار ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠ .
- (١١) عبد الرؤوف سنو ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .
- (١٢) النجار ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .
- (١٣) النجار ، المصدر نفسه ، ص ٢١٨ .
- (١٤) فهمي جدعان ، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩٨ – ٢٩٠ .
- (١٥) مرتضى المطهري ، الحركات الإسلامية في القرن الأخير ، ترجمة: صادق العبادي ، بيروت ، دار الهدى ، ١٩٨٢ ، ص ٥٧ .
- (١٦) غالي شكري ، النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ م ، ص ٤٠ – ٥٠ .
- (١٧) عاطف العراقي ، العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر ، القاهرة ، دار قباء ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٥ .
- (١٨) ز. ا. ليفين ، الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في مصر والشام ، ترجمة: بشير السباعي ، القاهرة ، دار شرقيات ، ١٩٩٧ ، ص ١١٧ .
- (١٩) علي محمد الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٤ .
- (٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .
- (٢١) علي محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، القاهرة ، ص ٢٨ .
- (٢٢) غالي شكري ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .
- (٢٣) عاطف العراقي ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
- (٢٤) عبد الرحمن الكواكبي ، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، دمشق ، دار المدى ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨ .
- (٢٥) المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- (٢٦) غالي شكري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
- (٢٧) عاطف العراقي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .
- (٢٨) محمد علي الصلابي ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ .
- (٢٩) عبد الباسط محمد حسن ، جمال الدين الأفغاني وأثره في العالم الإسلامي الحديث ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٦ .
- (٣٠) أحمد أمين ، زعماء الإصلاح في العصر الحديث ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٨ .
- (٣١) الكواكبي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة و احياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- (٣٢) عبد الباسط محمد حسن ، المصدر السابق ، ٢٠٠ .
- (٣٣) مرتضى مطهري ، الحركات الاسلامية في القرن الاخير ، ترجمة: صادق العبادي ، بيروت ، دار الهادي ، ١٩٨٢ ، ص ٦٧ .
- (٣٤) سليمان موسى ، الحركة العربية: المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٦٨ ، ص ٢٣ .
- (٣٥) محمد جمال باروت ، الكواكبي والنائيني جوانب غير مكتشفة ، جريدة المستقبل ، بيروت ، ملحق اسبوعي ، الاحد ٥ / ايار ٢٠٠٢ ، ص ١٠ .
- (٣٦) غالي شكري ، النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص ١٧١ – ٢٣١ .
- (٣٧) محمد عمارة ، عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام ، بيروت ، دار الوحدة ، ١٩٨٤ ، ص ٣٩ .
- (٣٨) عبد الباسط محمد حسن ، جمال الدين الأفغاني وأثره في العالم الإسلامي الحديث ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٦ .
- (٣٩) سمير أبو حمدان ، عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الاستبداد ، بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص ٣١ .
- (٤٠) سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٨٦ م ، ص ٢٣ .
- (٤١) أحمد أمين ، زعماء الاصلاح في العصر الحديث ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .
- (٤٢) مرتضى مطهري ، الحركات الإسلامية في في القرن الحديث ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .
- (٤٣) سمير أبو حمدان ، عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الاستبداد ، بيروت ، الشركة العالمية للكتاب ، ١٩٩٢ ، ص ٥٦ .

المصادر والمراجع

- ١ - أحمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث ، بيروت ، دار الكتاب العربي، ١٩٧٩ .

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة واحياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

- ٢ - توفيق علي: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ، ١٩٠٨ - ١٩٠١٤ ، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٦٠.
- ٣ - شوقي عطا الجمل وآخرون: تاريخ العالم الحديث والمعاصر منذ الفتح العثماني الى الوقت الحاضر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨.
- ٤ - جميل موسى النجار: الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ، ١٨٦٩ - ١٩١٧ ، القاهرة ، ١٩٩١.
- ٥ - عاطف العراقي: العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر ، القاهرة ، دار القباء ، ١٩٩٨.
- ٦ - عبد الباسط محمد حسن: جمال الدين الأفاني أثره في العالم الإسلامي الحديث ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٨٢.
- ٧ - عبد الرحمن الكواكبي: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، دمشق ، دار المدى ، ٢٠٠٢.
- ٨ - عبد الرؤوف سنو: النزاعات الكيانية الإسلامية في السلطة العثمانية ، المصالح الألمانية في سوريا وفلسطين ١٨٤١ - ١٩٠١ ، بيروت ، ١٩٨٧.
- ٩ - علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد الثاني وفكر الجامعة وأسباب زوال الخلافة العثمانية ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧.
- ١٠ - غالي شكري: النهضة والسقوط في الفكر العربي الحديث ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢.
- ١١ - سليمان موسى: الحركة العربية، المرحلة الاولى، الهيئة العربية الحديثة، بيروت ، دار النهار، ١٩٦٨.

الاستراتيجية الامريكية تجاه الدولة العثمانية " سياسة السلطان عبد الحميد الثاني في ضرب المصالح الامريكية في مناطق النفوذ العثماني " مشروع الجامعة الاسلامية في الإستانة واحياء النهضة الاسلامية نموذجاً

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

١٢ - سمير ابو حمدان ، عبد الرحمن الكواكبي و فلسفة الاستبداد، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٢.

١٣ - محمد مزالي: الولايات العربية ومصادر وثائقها في العهد العثماني، المجلة التاريخية العربية، ط١، تونس، ١٩٨٩.

١٤ - محمد حسن العبدوس: تاريخ الجزيرة العربية، كياناتها السياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

١٥ - محمد جلال كشك، القومية والغزو الفكري، الكويت، ١٩٦٧.

١٦ - محمد جمال بارون: الكواكبي والناشيني جوانب غير مكتشفة ، جريدة المستقبل ، بيروت، ملحق أسبوعي، ٥ / ايار ، ٢٠٠٢.

١٧ - محمد عمارة: عبد الرحمن الكواكبي شهيد ومجدد الاسلام، بيروت، دار الوحدة، ١٩٨٤.

١٨ - مرتضى المطهري: الحركات الإسلامية في القرن الأخير، ترجمة صادق العبادي، بيروت.

١٩ - رأفت الشيخ: تاريخ العرب الحديث، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت ، ٢٠٠٥.

٢٠ - فهمي جدعان: أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث ، عمان ، دار الشروق ، ١٩٨٨.

٢١ - ز. ا. ليفين: الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في مصر والشام ، ترجمة بشير السباعي، القاهرة ، دار الشرقيات ، ١٩٩٧.